لا يستلزم وقوعه له بل قد يستحيل عادة كما في يكاد زيتها
يضيئ على رجا الخبر اي قرب معناه من مسمى الاسم وقربه
يعني الطمع في الخبر محبوبا والاشفاق اي الخوف منه
مكروها نعب كلامه اطلاق الرجا على الطمع والاشفاق
وهو تغليب كما قال يس وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى
ان تكرهوا شيئا الاية كما في المغني قال في الدماميني فالاولى
للترجي والثانية للاشفاق بحسب ما في نفس الامر
اي ما كرهتموه من الغزو ينبغي ان يترجى لانه خير لان
فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والجنة وما احببتموه
من القعود عن الغزو ينبغي ان يكره لان فيه الذل وحرمان
الغنيمة والاجر وقال الشمني الاولى لاشفاق
المخاطبين نظرا الى ما عندهم من الكراهة والثانية
لترجيهم نظرا الى ما عندهم من المحبة على الشروع
اي التلبس باول اجزاء الفعل من باب التغليب اي تغليب
بعض انواع الباب لشهرة غالبه وكثرة وقوعه في الكلام
على بقية الانواع فلا ترد شهرة عسى لانها المشهورة فقط
من نوعها وهو افعال الرجاء وما قاله الشارح اولى من قول
صاحب التوضيح من باب تسمية الكل باسم جزئه لقول
الناصر اللقاني تسمية الكل باسم جزئه عبارة عن اطلاق
اسم الجزء على ما تركب منه ومن غيره كتسمية المركب كلمة
واما تسمية الاشياء المجتمعة من غير تركيب منها فتغليب
كالعمرين والقمرين هذا وقد قيل ان في افعال الرجاء وافعال
الشروع ايضا مقاربة وممن افاد ذلك النيلي حيث قال

المقاربة

٢٤٥

المقاربة تختلف فتارة تكون لمقاربة الفعل من الرجاء لعسى
لان رجاء الفعل دنو لتقدير نيله وتارة تكون للاخذ فيه لان
الشروع في الفعل يلزمه القرب منه اهـ وعلى هذا لا تغليب
ايضا لان الكل عليه افعال مقاربة ولو بطريق الاستلزام
افاده الروداني كاد وعسى اي واخواتهما الاتية في العمل
اي لا في كل احكامها فان الخبر لا يتقدم هنا ويجوز انه على
خلافه في باب كان في المستثنيين على كلام في الثانية مر
سنة كره واما توسط الخبر فجائز باتفاق اذا لم يقترن بان
وعلى احد القولين اذا اقترن بان وصححه ابن عصفور كذا في
الهمع والدماميني لكن ندر الخ قال الدماميني نقلا عن الهمع
وقع الخبر في هذا الباب غير مضارع تنبيها على اصل متروك
وذلك ان سائر افعال هذا الباب مثل كان في الدخول على
مبتدا وخبر فالاصل ان يكون خبرها كخبر كان في وقوعه
مفردا او جملة اسمية وفعلية وظرفا فترك الاصل والتزم
كون الخبر مضارعا ثم نبه على الاصل بشذوذ في مواضع ولما
كانت عبارة المص توهم عملا كان في كل ما تعمل فيه كانت دفع ذلك
بالاستدراك واخواتهما زاده دفعا لما يقال غير المضارع يصدق
بالجملة الاسمية والمنفية وهما لم يخبر بهما عن كاد وعسى بالكلية
وظاهر النظم توهم ورودهما خبرا عنهما وحاصل الدفع ان في
المتن حذف الواو مع ما عطفت اي بعدي واخواتهما والمعنى
على القوزبي وكاب ايضا بان غير نكرة في سياق الاثبات فلا عموم لها
غير جملة الخ قدر جملة لان الخبر ليس الفعل فقط لكن يرد
ان جزمها اذا اقترن بان مخرج من باب الجملة الى باب المفرد الا ان يراد

Copyright © King Saud University